الوجه الواحد

ـ ١ ـ

الليل ضوء يرهق العينا
ضوء يطارد ظلي السأمان ، ضوء يقهر العينا
وأنا أهيم ، تقول أقدامي الى أينا ؟
وأود ان أجد الجواب ، اود لو ألقى الجواب فأسمع الكونا .

عبثـا أهيـم ..
الى متى؟ لا ، كفى عبثا ، فيا اقدامي ـ اقترحي
لاترجعي بي للفراغ ، ولا تدوري بي على الحانـات ،
عفت صداقة القدح
وتجنبي ـ أنا لا أطيقهم ، ـ أقول تجنبي متصنعـي المـرح
واذا لقيت موائد المتفلسفين فحاذري ان تقربي
اني حملتك كي تهيمي لا لكي تتكلمي ،
ثم اذهبي بي حيث شئت ، أنا وراءك ، فاذهبي

ـ ٢ ـ

نفس الدروب
ماجد الا ضوؤها المجلوب من خلف المفاوز والسهوب
لا ترجعي بي للفراغ،سئمت صومعتي،سئمت صداقة الكتب
هذه المحنطة التي اغرتك يا اقدام بالهرب .
لاتجبني . هذي خطى أنثى ورائي . وقفي .
أطلق سهامك يالساني مرة ، غامر لاجلي مرة ،لاتختف .
. . . . . .
« يافتنتي ردي علي تحيتي ، ردي علي ، تعطفي
يافتنتي أقتربي
مانحن الا ظامئان نخاف نشرب دونما سبب !.
مرحى لساني .. ها قد ابتسمت
وكأنهـا اقتنعت
ـ هيا بنا ، الوكر ياعصفور ـ أعرفه ـ قريب .
سرنا معا .. والليل والصمت المريب .
أرجوك يا أقدام لاتتخاذلي ، أرجوك ماهذا الدبيب ؟
ماذا ؟ أترتعشين ، ليس فضيلة ماتفعلين ، فضيلـة ان تسحقي الجبنا
ـ من ها هنا .. العش منتظر .. هنا .
لا يارفيقة ، بيتنا من ها هنا .
الليل قهقه .. بيتكم من ها هنا ؟؟ ماذا تريد اذن ؟..
يا بعض روح تنتهي .. تغنى .
وأود ان اجد الجواب ، او ان القى الجواب فأسمـع الكونـا

ـ ٣ ـ

ستون أنثى حول مرتبتي تئن
آهاتهن تدور ، تملأ غرفتي ، الدود في أذني يطن
آهاتهن تكاد تخترق الجدار .. تكاد تفضحني
ـ « الفاضل العف النبيل يغوص في العفن . »
ستون أنثى ، لاعيون لاشفاه لا خدود ،
كوم من الارداف يغمرني ـ وكوم من نهود .
وتدب حمى في عروقي تستحث دمي
حتى اذا انقشع اللهيب ، وعاد لي سأمي
أنكرت انسانيتي ، لكنني ألقيت ـ دون تأسف ـ للريح بالندم
أنكرت نفسي .. من أنـا ؟
ـ أنـا فارس الاشلاء ، سيد هذه الرمم

ـ ٤ ـ

ياليل رد علي ضائعتي ،
مستنقع التاريخ يقذف بالخطايا والذنوب
نفس الخطايـا والذنـوب ،
ومواكب المترنحين الضائعين تعود خائبة الى الشط الوضيع ، تعود مغمضة العيون ، تقر في القاع الرهيب،
حتى اذا امتلأت بطونهم طفوا ، ناسين رحلتهم طفوا.
ـ « لا تلفحي ياشمس أعيننا . غدا . لا ، مرة اخرى نعود لقاعنا ، وغدا نتوب .
ويساومون نفوسهم حتى تواريهم ظلامات المغيب
ومواكب الوعاظ تنذر ، او تبشرهم بعفو عن خطاياهم
ـ قريب .
دمنا تلوث ، لم يعد دمنا ـ فهل نأتي لنا بدم غريب .
دمنا تلوث ـ هل ولدنا هكذا ـ وطني الحبيب ؟
مستنقع التاريخ يعكس في الوحـول وجـوهنا ..
وسماؤنا تسود ، يحجبها الغروب
ياليل ، رد علي ضائعتي
ثقتي بها امل جنين ، لا تمت ثقتي .

ـ ٥ ـ

اني أريدك انت ضائعتي ، أريدك انت ـ وجها واحدا ـ يرتاد أحلامي
ما زال يبحث عنك ـ قوديه الى هام الذي تاريخنـا النامي
لا تعجبي ، فوراء آلامي ..
مأساة جيل ينزوي ، وعذاب جيل يكتوي ، ومصير جيل لم يزل في جوف ارحام.
مستنقع التاريخ يفغر فاه نحو مهودنا ليميت احـلام البراعم في المهود .
أخشى تظني أنني عبد لاوهام
اني أريد ، أتقدرين على شذوذ ارادتي ؟
ام انت ايضا تحلمين مع الظلام بألف وحش جائـع ظامي
اني أريد ، أريد وجها واحدا يرتاد أحلامي ؟.

الحساني حسن عبد الله